التأسيس اللساني في كتاب "مباحث في اللسانيات لأحمد حساني" -قراءة تأصيلية-

The linguistic foundation in the book “Investigations in Linguistics by Ahmed Hassani” - An original reading-

ط د . محمد فارح mohamedfarah488@gmail.com
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
أ. د عبد اللطيف حني HENNI2006@gmail.com
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

تاريخ الاستلام: 2020/12/01 تاريخ القبول: 2020/12/05 تاريخ النشر: 2021/01/01

ملخص:

يروم هذا البحث إلى مساءلة كتاب "مباحث في اللسانيات" لأحمد حساني، للوقوف على التأسيس اللساني عند الباحث، ومحاولة استجلاء الأهداف التي سعى إليها من خلال مؤلفه، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الباحث قدم الدرس اللساني للقارئ العربي وفق منهجية علمية، توخى من خلالها تتبع البدايات والإرهاصات للسانيات عبر تاريخها الطويل، ثم ظهورها كعلم على يد رائدها "فردينان دي سوسير" وذلك كله بغية تذليل الصعوبات التي يجدها القارئ العربي في فهم هذا الوافد الجديد.

كلمات مفتاحية: التأسيس، اللسانيات، اللسانيات التمهيدية.

Abstract

This research aims to question the book “Investigations in Linguistics” by Ahmed Hassani, to find out the linguistic foundation of the researcher, and to try to clarify the goals that he sought through his author. Through it, he sought to trace the beginnings and prescriptions of linguistics throughout its long history, and then its emergence as a science at the hands of its pioneer, "Ferdinand de Saussure", all in order to overcome the difficulties that the Arab reader finds in understanding this newcomer.

Keywords: Foundation; Linguistics; Introductory Linguistics.

1. مقدمة:

لقد كان لانتقال الدرس اللساني الحديث إلى البيئة العربية أثر بالغ وفعال، حيث أعاد دراسة اللغة وقراءة الدرس اللغوي العربي من جديد، وفق منظور معرفي وعلمي حديث، فاتجهت جهود الباحثين اللغويين العرب وأقلامهم إلى التأليف في هذا الوافد المعرفي الجديد. ومن هؤلاء الذين حاولوا جاهدين التعريف بالدرس اللغوي الحديث الباحث اللساني "أحمد حساني" في مؤلفاته القيمة والمشهورة، ومن أهم ما ألّف نجد كتابه الموسوم بـ "مباحث في اللسانيات" الذي حاول من خلاله تقديم الدرس اللساني الحديث للقارئ العربي، من خلال التأسيس له من الجذور وصولا إلى مرحلة الانفجار المعرفي في الوقت الراهن.

من هنا تبلورت إشكالات هذا البحث في: كيف أسس أحمد حساني للدرس اللساني الحديث؟ وما هي أهم مصادره المعرفية التي اعتمد عليها؟ وما هي الأهداف المنشودة التي سعى لتحقيقها؟ نهدف من خلال الإجابة على هذه الإشكالات إلى الوقوف على الجهد اللغوي لأحمد حساني من خلال هذا الكتاب، ومحاولة معرفة المصادر التي استعان بها.

2. اللسانيات التمهيدية:

عرف الدرس اللساني عبر تاريخه الطويل عدة مراحل مرت بها الدراسة اللغوية حيث تم مقاربة اللغة في هذه المراحل بمناهج مختلفة، ونظر الدارسون إليها من زوايا متعددة، ومع ظهور اللسانيات الحديثة مع العالم اللغوي "فرديناند دي سوسير" الذي أحدث نقلة نوعية وثورة معرفية على مستوى الدرس اللغوي، تشكل علم جديد ليقدم دراسة علمية للظاهرة اللغوية، ثم ما بدأت حركات الترجمة والمثاقفة حتى «بدأت معالم هذا العلم الجديد تلوح في درسنا اللغوي الجديد منذ أربعينات القرن تقريبا حتى انقسم الدارسون عندنا بين مهون من شأن هذا العلم ومعظم، فالذين هونوا منه لم يقفوا على مبلغ ما فعله في الغرب حتى يقدروه حق قدره، أما الذين عظموه فقد جعلوا منه قطب الرحى في كل دراسة»[1] وهذا شأن كل العلوم، تجد في بدايتها صدًا من المحافظين، ومغالاة من المنبهرين، ودعوة للاستفادة من الوسطيين، وأدرك الباحثون أن «اللسانيات ليست

استمرارا للبحث اللغوي العربي القديم، بل وردت إلينا نتيجة الانفتاح المعرفي الذي عرفه العالم العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر. لذا اتخذ البحث في العلاقة بين الفكر اللغوي العربي القديم ونظيره اللساني الحديث منحى آخر غير ما كان منتظرا منه، إذ تم في إطار ما أصبح شائعا تحت عبارة إعادة قراءة التراث اللغوي، أو إعادة التشكيل؛ أي تأويل الموروث اللغوي العربي وفهمه فهما جديدا في ضوء ما تقترحه اللسانيات من نظريات»[2]، وتبين لهم خصائص كل علم واستقلالية كل واحد منهما بموضوع ومنهج خاص به.

فتوالت البعثات، وكثرة الترجمة حين «أدرك اللسانيون العرب المحدثون أهمية هذا العلم وضرورة الإلمام بأسبابه إلماما واسعا، والإحاطة بنتائجه إحاطة شاملة بغية تقويم العمل اللغوي العربي القديم ولهذا لم يتوانوا بالتعريف بهذا العلم والقيام بترجمة المؤلفات اللسانية الهامة»[3]، وهذا ما دعاهم إلى إعادة قراءة الوافد الجديد وتقديمه للقارئ العربي وهو ما أطلق عليه باللسانيات التمهيدية، والتي نعني بها تلك «النصوص الموجهة للقارئ العربي والتي يهدف من خلالها إلى تعريفه ببعض المبادئ اللسانية والمفاهيم الأساسية باللغة العربية»[4]، ويعرف الباحث "حافظ إسماعيل علوي" هذا المصطلح بقوله: «الكتابة التمهيدية (أو التيسيرية) طريقة في التأليف لا يمكن لأي علم أن يذيع وينتشر بدونها، لذلك من الطبيعي أن يشكل هذا النوع من التأليف أحد الاهتمامات الأساسية لنشر العلوم وتقريبها إلى القراء»[5] فهي طريقة لتقديم ما ينتج من العلوم ومحاولة تأسيسها في مضانها الأولية.

واللسانيات التمهيدية تسعى إلى تقديم المعرفة العلمية للظاهرة اللغوية عبر مجموعة من الآليات المؤسسة على «الوضوح والتبيان والشرح وما يتطلبه كل ذلك من وسائل مساعدة من أمثلة ورسوم بيانية»[6] فهي عملية لتقديم اللسانيات وما كتب فيها بلغتها الأصلية «ويدخل في اللسانيات التمهيدية أعمال الترجمة التي وقعت على المصادر الأساسية للسانيات، وعلى رأسها ترجمات كتاب دروس في الألسنية العامة لسوسير»[7] غير أن هناك اتجاهات عدة تحاول بعقليتها غير المواكبة للتطور عدم استيعاب أن الدرس

اللساني يتطور وأن البحث اللغوي ينتقل من مستوى إلى آخر، ويكتشف في كل مرة جانبا أهمله من كان قبلنا ويبدوا واضحا «أن المقاربات المقارنة التي تغوص بعيدا بحثا عن الجذور التاريخية للسانيات ومطابقتها للفكر اللغوي العربي القديم بشكل تلقائي وسطحي لم تستوعب بعد أو لا تريد أن تستوعب، حقيقة التحليل اللساني المتمثل في تحليل البنيات اللغوية وفق نموذج نظري محدد»[8]، وهذا ما جعل البحث اللغوي العربي يتأخر بسنوات، ويضع نفسه في عزلة عن المواكبة البحثية والعلمية في المجالات العلمية والمعرفية عامة وفي الدراسات اللغوية خصوصا وهذه العقول «لا تشجع الثقافة اللغوية العربية على الاهتمام باللسانيات واقتحام مجالاتها بالعمق المطلوب؛ لأن أصحابها لا يؤمنون ولو زلزلت الأرض تحت أقدامهم، بالسيرورة التطورية للمعرفة البشرية ولا يقيمون وزنا للشروط التاريخية والمعرفية التي تحدد مرجعية الفكر البشري ونسبته»[9] وهو ما نحصده اليوم من التأخر على الصعيد العلمي والتعليمي لهذه المعرفة اللغوية.

وكان الانفتاح على الغرب ونقل ما أنتجه من معارف وما توصل إليه من دراسات في الحقل اللغوي تحولا في توجيه مسار البحث اللغوي العربي نحو مسار جديد، وكان لابد لهذا النقل أن يعتمد على منهج التبسيط لهذه المعارف «قصد تيسير المعرفة اللسانية للقارئ العربي وتقريبها منه سواء أكان مبتدئا يلج عالم التخصص في اللسانيات أم قارئا نشد التسلح باللسانيات للاستفادة منها في مجالات معرفية أخرى كتحليل النصوص الأدبية أو المناهج النقدية أو التاريخ أو الفكر الإسلامي وغيرها»[10] وهو ما نجده عند كثير من الباحثين من أبرزهم الباحث الجزائري "أحمد حساني"

3. دواعي نشأة اللسانيات التمهيدية:

لقد كان انتقال الدرس اللساني من التاريخية إلى الوصفية نقلة معرفية كبرى صاحبها تغيير مس المنهج والموضوع والمصطلحات، مما أفرز زخما معرفيا ومصطلحيا كبيرا، فأضحى استقبال القارئ العربي لهذا الوافد الجديد ضرورة ملحة، كونه يقدم إضافة علمية ومعرفية في دراسة الظاهرة اللغوية، ومن هنا برزت الكتابة التمهيدية، التي

سعت أن تقدم هذا الوافد للقارئ العربي في أفضل صورة وأيسر طريقة، حيث كان لوجود الكتابة التمهيدية سببان رئيسان هما:

تمثل الأول في محاولة تبسيط هذه المعارف الجديدة وتقديمها للقارئ العربي فنجد الباحث "رمضان عبد التواب" يبرر سبب تأليف كتابه فيقول: «وهذا الكتاب مدخل إلى كل هذه القضايا اللغوية، توخيت فيه الإحاطة والإيجاز، ولم أغفل جهد السابقين الأوائل من علمائنا العرب، أو أسرف في النقل عن المحدثين من علماء الغرب. وقد أوليت فيه تطبيقات المنهج المقارن عناية خاصة. وفي النية أن تكون لتطبيقات المناهج الأخرى مساحة في هذا الكتاب في طبعة أخرى بعون الله تعالى»[11]، فحاول الباحث أن يحيط بالدراسة اللغوية، ونقل المعارف من البيئة الغربية، مستخدما أسلوب الإيجاز بغية تقديم المادة العلمية بأبسط طريقة، وأسهل سبيل، من دون إغفال لما يزخر به التراث العربي، أو إغراق فيما ألفه الغربيون المحدثون.

كما نجد الباحث "محمود السعران" يبرر للقارئ العربي دوافع تأليف كتابه فيقول: «مهدت لكتابي هذا بمقدمة طويلة شيئا ما تهيئة لذهن القارئ الشادي لتلقي أصول هذا العلم بأيسر سبيل، وأدنى جهد. ولقد حاولت تبسيط حقائق هذا العلم ما وسعني التبسيط، مع حرصي على الدقة والسلامة، حتى يستقبل القارئ المبتدئ بتحصيل ما فيه ومدارسته، وينتقل منه آمنا إلى مطالعة أصول هذا العلم منقولة إلى العربية، أو مكتوبة بلغتها»[12]، فاستفتح الباحث كتابه بمقدمة لتهيئة القارئ العربي، من خلال وضعه على المسار الصحيح، وأوضح أن سبب التأليف هو تقديم اللسانيات لهذا القارئ بأيسر سبيل وأدنى جهد، معتمدا على منهج التبسيط والدقة والسلامة.

أما السبب الثاني الذي دفع إلى وجود الكتابة التمهيدية هو محاولة إثراء المكتبة العربية بهذا العلم الجديد، الذي كان نقلة علمية ومعرفية كبيرة في أوروبا والعالم بأسره ويصرح الباحث "محمد محمد يونس علي" في مقدمة كتابه عن سبب تأليفه فيقول: «وقد دفعني إلى تأليف هذا الكتاب النقص الظاهر في المكتبة العربية، حيث تفتقر الجامعات العربية إلى كتاب منهجي يحتوي على مادة لسانية حديثة نسبيا تعتمد على مراجع كتبت في

زمن قريب»[13] فالمكتبة العربية بالفعل فقيرة إلى حد ما بكتب منهجية كتبت استنادا لما استجد في حقل الدراسات اللسانية، وهذا دافع وجيه، فالمعرفة ككل والمعرفة اللسانية خاصة تتطور باستمرار وبسرعة هائلة، وعلينا مواكبة هذا التطور إذا رمنا أن نكون مع السباقين في مجال المعرفة والعلوم.

ونجد الباحث "مصطفى غلفان" يقدم لنا السبب الذي دفعه إلى التأليف فيقول: «وليس في نيتنا سد الفراغ المهول الذي تشكوه الثقافة العربية في مجال الكتب التي تعرف باللسانيات العامة أو الادعاء بأن هذا المؤلف أفضل من سابقيه، ولكنه يطمح ما أمكن إلى تجنب ما نراه سلبيا فيها غير مترددين في الأخذ منها كلما كان ذلك مفيدا بالنسبة إلى القارئ العربي»[14]، فالفراغ الذي تشكو منه المكتبة العربية كبير فعلا، ويجدر بالباحثين أن يسعوا إلى سد الهوة التي تحول بيننا وبين التقدم، ثم إن الباحث يبنتغي بهذا المؤَلف أن يقدم للقارئ العربي تعريفا بأصول هذا العلم الجديد، وأن يثري المكتبة العربية بهذا النمط من العلوم.

4. التأسيس اللساني في كتاب مباحث في اللسانيات لأحمد حساني:

1.4. التأسيس التاريخي في كتاب أحمد حساني:

ينطلق الباحث "أحمد حساني" في تأسيسه للسانيات من المرحلة التي تسبق اللسانيات ووسم هذا المنطلق بـ: "التأسيس التاريخي (مرحلة ما قبل اللسانيات)" محاولا التطرق إلى الجذور التاريخية للدراسة اللغوية حيث يقول: «فإنَّ أدنى تأمل في تراث الفكر الإنساني يهدي إلى أنَّ حركة التعاقب الحضاري تقوم أساسًا على مرتكزات النسق اللغوي ولذلك نلفي عصبة غير قليلة من الفلاسفة والمفكرين قد أولعت إيلاعًا شديدًا بمقاربة الظاهرة اللغوية منذ ردح غير قليل من الزمن، ويتبدّى ذلك بوضوح من خلال التعقب المرحلي للإنجازات الفكرية في الحضارات القديمة.»[15] فالباحث يؤمن أن تأسيس الحضارة وقيامها إنما يكون بالارتكاز على النسق اللغوي، مبررا ذلك بوجود مجموعة من الفلاسفة والمفكرين أولعوا ولعا شديدا بمقاربة الظاهرة اللغوية، وهذه المسألة متأصلة بالفعل في

أذهان الباحثين؛ فاللغة تمظهر من تمظهرات الحضارة، ترتقي بارتقائها، وتضعف بضعفها، وتموت بموتها.

وقد بدأ الباحث "أحمد حساني" تأسيسه التاريخي من الحضارة الهندية مبينا أهمية الدراسات اللغوية عندهم فيقول: «إذا ما تأملنا مليًا تراث الحضارة الهندية نجد أنَّ الدراسة اللغوية كانت قطب الرحى للنشاط الفكري الهندي، إذ نشأت هذه الدراسة وتطورت بخاصة في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد، على يد نفر غير قليل من الباحثين يتقدمهم اللغوي الهندي المشهور بانيني (Panini) في كتابه اللغوي الموسوم بـ: Ashtadhyayi (الفصول الثمانية)»[16] فالهنود اهتموا باللغة وقدموا لها دراسات وافرة لا يزال أثرها على الدرس اللساني الحديث كبيرا جدا فقد «درس الهنود الصوت وتجلى ذلك في أبحاث "بانيني" اللغوية التي أسهمت في تطوير المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة اللسانية المعاصرة»[17] وقد استفاد من هذه المباحث الدرس اللساني الحديث في كثير من المواضع ولعل أهمها المباحث الصوتية كما يقول "أحمد حساني" « اهتمت الحضارة الهندية اهتمامًا خاصًا بالظاهرة اللغوية، فوفرت بذلك مباحث شتى تفي في مجملها بمتطلبات المكوّنات الصوتية والتركيبية والدلالية، وكان التركيز بخاصة على الجانب الصوتي الذي أخذ بُعْدَهُ العلمي في أبحاث العالم اللغوي بانيني المذكور سالفاً، تلك الأبحاث التي أسهمت في تطوير أدوات المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة اللسانية عبر مسار تشكلها»[18] فالإسهامات الهندية في الدرس اللساني اليوم واضحة وجلية.

ثم تطرق الباحث في كتابه إلى أثر الحضارة اليونانية في الدرس اللساني ويرى أن اللغة كان لها حضور قوي في الموروث الفكري عند اليونان، فشكل هذا الحضور رصيدا معرفيا كان له الأثر البالغ في الدراسة اللغوية، فلا أحد يمكنه نفي ما قدمه الفلاسفة واللغويون اليونانيون من معارف ومفاهيم وتصورات شكلت رافدا مهما ومرجعا أساسيا في الفكر اللساني المعاصر.[19] فالحضارة اليونانية كان لها الفضل الكبير في البناء المعرفي والفلسفي للدرس اللساني، وتعد مرحلة أساسية من مراحل نشأة هذا الدرس؛ حيث كان «لهذه الحضارة رصيد معرفي طلائعي في مجال الدرس اللغوي، تميزت عطاءاتهم فيه

بالسمة النظرية التي لا يمارى فيها، فقد أسهموا في كشف حقيقة النظام اللغوي عند الإنسان، نتج عنه تراكم كثيف من المفاهيم والتصورات التي تصلح إلى وقتنا لأن تكون رافدا مرجعيا يعول عليه في البحث اللساني المعاصر»[20] تلك الجهود التي بنت مفاهيم أساسية انطلق منها المحدثون في بناء تصورهم للنظرية اللسانية الحديثة.

ليضيف في السياق التاريخي نفسه الحضارة الرومانية ويلحقها باليونانية ذلك أنها في نظره «وإن كانت لا تعدو أنْ تكون الوارث الشرعي من الناحية التاريخية للتراث اللغوي اليوناني، إلا أنَّها قد طبعت هذا التراث بخصوصياتها الثقافية والحضارية، فأسهمت في دفع الحركة العلمية في مجال الدراسة اللغوية، ولاسيما من جانبيها الدلالي والبلاغي»[21] هذه الحضارة التي انطبعت من الناحية اللغوية بما قدمه التراث اليوناني، ومع ذلك فقد كان لهذه الحضارة سمة خاصة بها أضافتها على الدرس اللغوي، مما أدى إلى تراكم معرفي أثرى هذا الدرس.

وتطرق إلى الحضارة العربية والإسلامية وإسهاماتها الكبيرة في بلورت كثير من المفاهيم حيث لم تكن «أقل عطاء في المجال المعرفي من سواها، من حيث النشاط الفكري بعامة، والنشاط اللغوي بخاصة، فالدارسون العرب الأقدمون لهم جهود علمية ذات قوة حضورية في بناء الفكر اللغوي العربي والعالمي»[22] هذا العطاء شمل جميع المستويات اللسانية «فقد كان للعرب جهود لامعة في مجال الدرس اللغوي نال إعجاب العلماء وتقديرهم، غطى المستويات الصوتية والصرفية والنحوية (التركيبية) والدلالية»[23] كما اتسمت هذه جهود العرب بالدقة المتناهية والإلمام بالظاهرة اللغوية، وسبب ذلك يعود إلى البيئة التي احتضنت هذه الدراسات، والمنطلق الأساسي لها فقد «نشأ هذا البحث اللغوي في ظل الثقافة العربية الإسلامية وفي إطار التحول الحضاري العميق الذي أحدثه القرآن الكريم في المجتمع العربي والإنساني كافة»[24]

ليصل الباحث إلى مساءلة الدرس اللساني في مرحلة ما بعد النهضة الأوروبية «تلك النهضة التي قامت أساسًا على مرتكزات الحضارة الأوروبية السابقة، فهي لم تنطلق من العدم، ولم تُحْدِثْ قطيعة أبدية مع الماضي، بل ظل الماضي حاضرًا في المشروع النهضوي

الأوروبي بثقله الفلسفي والفكري واللغوي، وكانت اللغتان اليونانية واللاتينية الحامل المادي للحضارتين الأوروبيتين القديمتين، حضارة اليونان وحضارة الرومان»[25] وتعد هذه المرحلة من الدرس اللساني مرحلة مهمة؛ ذلك أنها كانت المنطلق للدرس اللساني الحديث وكان لنشأة الفيلولوجيا الأثر الكبير على ساحة الدراسات اللغوية الحديثة «هذه الدراسة التي تتخذ اللغة وسيلة لمعرفة المضامين الفكرية والثقافية والحضارية كانت تُنعت (Philologie/Philology) بـ: " الفيلولوجيا" التي تتميز بصفة القدم؛ لأنَّها تتعامل مع النصوص القديمة، فتتخذ اللغة وسيلة وليست غاية في ذاتها؛ لأنّ هدفها الإجرائي كان تعميق النص القديم شرحًا وتفسيرًا وتأويلاً، والتعامل مع لغته لمعرفة قضايا أخرى خارجة عن بنية اللغة نفسه»[26] للتطور الدرس الفيلولوجي وتظهر علاقة مقارنة بين اللغات، أو ما يسمى بـ: "الفيلولوجيا المقارنة" «عندما استكشف الأوروبيون العلاقة بين اللغة السنسكريتية، واللغة اليونانية واللاتينية توسع مجال الفيلولوجيا لتشمل المقارنة بين اللغات»[27] ليكون هذا الاكتشاف الرافد الكبير في الانطلاق نحو الدراسة العلمية للغة البشرية.

2.4. تأسيس الجهاز المفاهيمي للدرس اللساني:

ينطلق الباحث "أحمد حساني" في تأسيس الجهاز المفاهيمي للدرس اللساني من السؤال التالي "ما اللسان"[28] ليحاول الإجابة عن ماهيته متبعا منهجا علميا للوصول إلى ضبط هذه المفاهيم، فقسم مبحثه هذا للبحث عن اللسان في المعاجم والمدونات اللغوية الكبرى معتمدا على معجم "مقاييس اللغة" لـ "ابن فارس"، والمفردات في غريب القرآن لـ "الراغب الأصبهاني" ثم أورد من القرآن الكريم آيات ورد فيها لفظ اللسان والذي يدل «على النسق التواصلي المتداول بين أفراد المجتمع البشري»[29] لينتقل بعد ذلك إلى البحث عن اللسان في الاصطلاح مستعينا بمرجعيات عربية وقامات علمية كبيرة تمثلت في "الفارابي" وكتابه "إحصاء العلوم" و"ابن خلدون" وكتابه "المقدمة" ليخلص الباحث إلى أن مصطلح اللسان يدل « على نسق (نظام) تواصلي قائم بذاته، وهذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم – مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك

أفراده في عملية الاتصال، ولهذا النسق أبعاده الصوتية، والتركيبية والدلالية»[30] فاللسان عبارة عن نسق من العلامات التي يتواصل بها أفراد الجماعة اللغوية.

ثم انتقل الباحث ليتساءل عن ماهية اللسانيات مبرزا فترة ظهور هذا المصطلح ومكان ظهورها بدءا في فرنسا منذ سنة 1826م انتقالا إلى انجلترا ابتداء من سنة 1855م وظهوره في الثقافة العربية ابتداء من 1966م، على يد عالم اللسانيات الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح" الذي اقترح صيغة (لسانيات) قياسًا على صيغة (رياضيات) التي تفيد العلمية.[31] ليصل بعد ذلك إلى وضع تعريف اللسانيات بأنها «الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة للسان البشري»[32] وأن مفهوم العلمية يقوم على إخضاع الظاهرة المدروسة للمنهج علمي ولآليات هذا المنهج.

تم طرح الباحث سؤالا حول الأهداف المرجوة من الدراسة اللسانية فيقول: ما الغاية المتوخاة من البحث اللساني؟ ليقدم أربعة أهداف يروم البحث اللساني تحقيقها وهي:[33]

1. تسعى اللسانيات إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري.
2. استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته الجوهرية.
3. البحث عن السمات الصوتية والتركيبية والدلالية الخاصة للوصول إلى وضع قواعد كلية.
4. تحديد خصائص العملية التلفظية، وحصر العوائق العضوية، والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.

وبهذا تكون اللسانيات علما له موضوعه ومنهجه وأهدافه الذي يسعى إلى تحقيقها.

3.4. التأسيس للسانيات:

اهتم الباحث في هذا الجزء بتقديم تأسيس للسانيات في شقها النظري والتطبيقي ولذا نجده يعنون هذا الجزء بـ: "التأسيس النظري والإجرائي للسانيات" متطرقا إلى

التعريف بالعالم السويسري " دي سوسير" وبحياته ونشأته ومسيرته العلمية وما أنجزه من أعمال وما فعله تلامذته من بعده وجمعهم ما تركه أستاذهم وقد تحقق ذلك بفضل جهود شارل بالي (C.Bally) وسيشهاي (Sechehaye) اللذان جمعا ما أملاه "دي سوسير" على تلامذته في الفترة ما بين 1909-1911م، ودونت في كتاب ظهر عام 1916م بعنوان: دروس في اللسانيات العامة[34] معتمدا في ترجمة حياة هذا العالم على ثلاثة مرجعيات مهمة، هم: "جورج مونان" وكتابه القيم الموسوم بـ: "علم اللغة في القرن العشرين"، وهو كتاب ترجمه "نجيب غزاوي" و"الحاج صالح" ومقاله المعنون بـ: "مدخل في علم اللسان الحديث" المنشور بمجلة اللسانيات، ومقال لوتيليو دو ماورو موسوم بـ: "ملاحظات بيبليوغرافية ونقدية "

ثم بين الباحث ما أثاره هذا الكتاب من اهتمام لدى الباحثين والمفكرين والدارسين وكيف انتشر في الثقافات الإنسانية المختلفة، ومسارعة المهتمين إلى ترجمته فترجم إلى اللغة اليابانية سنة (1928م)، طبعة أولى ثم توالت الطبعات حتى غاية الطبعة الرابعة وكانت سنة (1950م)، ثم ترجم إلى اللغة الألمانية وكان ذلك سنة (1931م) في طبعته الأولى أما الطبعة الثانية فكانت سنة (1967م)، وترجم إلى الروسية سنة (1933م)، وإلى اللغة الإسبانية أربع طبعات كانت الأولى سنة (1945م)، والثانية (1955م)، والثالثة (1959م)، أما الرابعة فكانت في سنة (1961م)، ليترجم للغة الإنجليزية سنة (1959م) والبولونية عام (1961م)، ثم إلى الإيطالية في عام (1967م)، ولم يترجم إلى اللغة العربية إلا في بداية الثمانينات، وهو ما أثار تعجب الباحث حول بقاء البحث اللغوي العربي في موضع بعيد كل البعد عن الزخم المعرفي الذي أنتجه "دي سوسير" في الفكر اللساني العالمي.[35]

وقد بين الباحث "أحمد حساني" مسألة مهمة وهي مسألة القطيعة المعرفية التي جاء بها سوسير فيقول «قد يدرك القارئ المتأمل في ذلك التراكم المعرفي الذي يزخر به هذا الكتاب أنَّ دي سوسير وإنْ كان في الظاهر أحدث قطيعة مع الفكر اللغوي السابق، فإنَّ قطيعته تلك ستظل في جوهرها المعرفي والأبستمولوجي استمرارية للفكر اللساني

القديم»[36] فلا يمكن أن ينطلق "دي سوسير" من العدم، وإنما كانت الانطلاقة من قاعدة لغوية، أسس عليها مقولاته النقدية لما سبقه، وبنى عليها مقولاته اللسانية والمعرفية فقد «حدد بذلك إشكالية المسألة اللسانية، بعد أن اتخذ موقفا نقديا من تصورات من سبقه من اللغوين المتقدمين الذين انطلقت دراستهم للغة من وظيفة رئيسية هي الحفاظ على النصوص المقدسة، أو من اللغويين المتأخرين خصوصا في القرن التاسع عشر، الذين نظروا إلى اللغة على أنها آلية تاريخية من غير أن ينظروا إليها من حيث وظيفتها التواصلية داخل المجتمع الإنساني»[37] فالتفكير السوسيري قام من خلال نقد للفيلولوجيا وأنها لم تهتم باللغة في ذاتها، وإنما اهتمت بدراسة النصوص المقدسة، كما قام على نقد التاريخية التي نظرت إلى اللغة على أنها آلية تاريخية تتطور وتنمو وتتغير من دون البحث عن مكنوناتها ومستوياتها.

أما بالنسبة للمراحل التي مرت بها الدراسة اللغوية فهي:

المرحلة الأولى مرحلة النحو: يرى سوسير أنها بدأت «من جهود اليونانيين، ثم تعمقت أكثر على يد الفرنسيين بخاصة في نحو بور روايال Port-Royal فهي دراسة قائمة في جوهرها على المنطق وأدواته (المفاهيم والاصطلاحات)، وتكاد تخلو هذه الدراسة من أي تصور علمي واقعي للظاهرة اللغوية من حيث هي إنجاز فعلي للكلام، فكان الهدف من هذه الدراسة هو وضع معايير ثابتة بناء على مبدأ الخطأ والصواب، فهي دراسة معيارية ليس إلا»[38] اتسمت هذه المرحلة باستعمال الأدوات والمفاهيم المنطقية، والبحث عن معيار يلجأ إليه الباحث اللغوي من أجل تحديد كنه الظاهرة اللغوية على أساس الصواب والخطأ وهو ما يراه سوسير ينافي التصور العلمي، إذ «اللسانيات تنبذ فعلا كل موقف معياري من اللغة، فهي تمسك عن إصدار الأحكام وعن التقييم سواء ما كان منه في ذلك مدحا أو تهجينا، لأنها لا تستند إلى تصنيفات الخطأ والصواب ولا إلى مقولة الحسن والقبح، لذلك قام المنهج اللساني على الوصف والمعاينة فهو اختباري يتتبع الأجزاء استقراء ويصعد منها إلى الخصوصية الجامعة استنتاجا»[39] فاللسانيات حسب الباحثين

لا يمكنها أن تصدر أحكاما بالخطأ والصواب، وإنما تقوم بعملية الوصف لكل اللغات البشرية من غير تمييز ولا إقصاء ولا تفضيل.

المرحلة الثانية مرحلة الفيلولوجيا: وفي هذه المرحلة كانت الدراسة «تسعى إلى شرح النصوص القديمة؛ إذ تعتمد اللغة وسيلة وليست غاية في ذاتها [...] فموضوع الفيلولوجيا الأساس ليس اللسان من حيث هو غاية في ذاته، وإنما اللسان من حيث هو وسيلة لمعرفة ما هو خارج عن النسق اللساني نفسه، فالفيلولوجيا –كما هو معروف- تعكف على دراسة الخطاب المكتوب وتقصي من اهتماماتها الخطاب المنطوق»[40] ولم يتحقق للدرس الفيلولوجي الإحكام المنهجي في فحص النصوص إلا في بدايات القرن الثامن عشر، كما نجح في تطبيق المنهج نفسه على مجالات مختلفة مثل تاريخ الأدب ودراسة العادات القومية.[41]

المرحلة الثالثة مرحلة الفيلولوجيا المقارنة: ظهرت هذه الدراسة لما «استكشف الأوروبيون العلاقات القائمة بين اللغات القديمة (السنسكريتية واليونانية واللاتينية)، إذ بدأ الاهتمام بالبحث عن الصفات المشتركة بين اللغات على المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي ولقد أوحى فرونز بوب Franz Bopp (1791-1867) من خلال جهوده الأولية في هذا الشأن بإمكانية وجود علم مستقل يعكف على مقاربة الألسنة، والبحث عن الصفات المشتركة بينها»[42] فقد كان لاكتشاف اللغة السنسكريتية الأثر الكبير على الدرس اللغوي، ومنعطفا بالغ الأهمية لتقدم الدراسات اللسانية، حيث اختلفت السنسكريتية إلى حد بعيد عن واليونانية واللاتينية.[43]

مما سبق نلاحظ أن الباحث أسس للدرس اللساني منطلقا من التتبع للفكر اللساني عبر المسار التاريخي للظاهرة اللغوية، فبدأ من الجذور التأسيسية لها منذ عهد الهنود واليونان، مرورا بالفكر اللساني عند العرب والمسلمين، وصولا إلى مرحلة النحو ومرحلة الفيلولوجيا والفيلولوجيا المقارنة ليبين أراء سوسير لهذا التفكير، ونقده له، وموضحا موضع الضعف والخلل فيها، ثم تناول الباحث في كتابه ترجمة كتاب "دي سوسير" لعدة لغات، لما له من أهمية كبيرة.

4. أهم المصادر التي اعتمدها أحمد حساني:

إن القراءة التحليلية لقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في تأسيسه للدرس اللساني ومعالجة أهم القضايا التي لها ارتباط وثيق بهذا الدرس تظهر ثراء معرفيا كبيرا، حيث اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر المتنوعة نستعرض أهمها على النحو التالي:

أولا القرآن الكريم: أول مصدر يذكره لنا الباحث في قائمة البيبليوغرافيا، حيث اعتمد عليه في بيان موضع ذكر اللسان ودلالته في الذكر الحكيم.

ثانيا المراجع العربية: تنوعت المراجع العربية التي استخدمها الباحث بين دراسات أصولية مثل كتاب "الإحكام في أصول الأحكام للآمدي"، و"المستصفى من علم الأصول ومعيار العلم لأبي حامد الغزالي"، ومصادر لغوية تمثلت في معاجم عربية قديمة مثل معجم "العين للخليل الفراهيدي"، و"مقاييس اللغة لابن فارس"، ومصادر في الدراسات اللغوية قديمة مثل "الخصائص وسر صناعة الإعراب لابن جني"، و"فقه اللغة للثعالبي" و"أسباب حدوث الحروف لابن سينا" وغيرها، كما استعمل الباحث مصادر بلاغية منها "أسرار البلاغة ودلائل الأعجاز لعبد القاهر الجرجاني" و"المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع للسجلماسي أبو محمد القاسم"، وغيرهما، كما تظهر مراجع كثيرة في اللسانيات أهمها: "الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس"، و"البنية التركيبية في رحاب اللسانيات التوليدية، ودراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، والسمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية لأحمد حساني"، و"اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن" و"الكلام إنتاجه وتحليله، ومقال تحليل عملية التكلم، لأيوب عبد الرحمان" و"أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ومقال موسوم بـ: مدخل إلى علم اللسان الحديث، للحاج صالح"، و"مدخل للسانيات سوسير، لحنون مبارك"، و"الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، والألسنية (علم اللغة الحديث) مبادئها وأعلامها، والألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ومباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية لزكريا ميشال".

نلاحظ من هذه المصادر والمراجع على كثرتها أنها جاءت بسبب تنوع المشارب في دراسة الظاهرة اللغوية، وأن الباحث لجأ إليها بغية الوقوف على ماهية الدراسة اللغوية عند القدماء والمحدثين، منطلقا في تأسيسه مما أورده هؤلاء الباحثين، مازجا بين الأصالة والحداثة، باحثا عن المعرفة أينما كانت من غير تحيز لأحد. وقد صرح الباحث في مقدمة كتابه فيقول: «سبيل التوظيف والاستثمار: يقتضي هذا السبيل الانتقاء والاختيار الواعي للمرتكزات النظرية الفاعلة التي تُسْهِمُ في ترقية الوعي العلمي والمنهجي لدى المتلقي العربي للمعرفة اللسانية الوافدة»[44] وهو ما تحقق في العملية التأسيسية للدرس اللساني عند الباحث.

أما النوع الثالث من المصادر والمراجع فقد استعان الباحث بالمراجع المترجمة منها: "مراهنات دراسة الدلالات اللغوية لآن إينو"، و"ضرورة الفن لأرنست فيشر"، و"مبادئ اللسانيات العامة، لأندري مارتيني"، و"مدخل إلى اللسانيات لإيلوار رونالد"، و"مبادئ في علم الدلالة، و درس السيميولوجيا لرولان بارث"، و"اللغة والتجربة الإنسانية لإميل بنفنيست، علم الدلالة، والسيمياء لبيار غيرو"، و"علم اللغة في القرن العشرين، مفاتيح الألسنية، لجورج مونان"، و"دروس في الألسنية العامة لدي سوسير" وغيرها، هذه المراجع تمت ترجمتها من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية، ناقلة المعرفة العلمية للدراسة اللغوية وهذا يدل على اهتمام الباحث حول السعي للتأسيس لهذا الدرس مستفيدا من هذه المراجع.

كما استعمل الباحث "أحمد حساني" في تأسيسه مجموعة كبيرة من الكتب الأجنبية أهمها: "اللسانيات الفرنسية جاك لمينغنو" ، "مظاهر البنية التركيبية والبنية التركيبية لشومسكي"، و"قاموس الموسوعي لعلوم اللغة تدروروف"، و"محاضرات في اللسانيات العامة دي سوسير" ، و"إعادة الصياغة والتحول في دليل علمي ليعقوب دانيال"، و"قاموس اللغويات لاروس لجان دوبوا وآخرون"، و"التغيير التعليمي باللغة الفرنسية لأندريه بيتي جان"، و"اللسانيات التطبيقية لتشارلز بوتون"، و"المفاهيم الأساسية للعلم التربوي المنظورات الناجمة عن النهج الأنثروبولوجي لشيفارد"، نلاحظ من

هذه المجموعة وجود اهتمام في اختيار المصادر المتنوعة من الناحية المعرفية، ولأصحابها وزن في الساحة العلمية في الدراسات اللغوية، فأثرى البحث وقدم للقارئ نماذج ترجمها من مصادرها الاصلية، وهذا ما يعطي للبحث إيجابية من ناحية القيمة العلمية.

لنصل من خلال القراءة التحليلية والتصنيفية لهذه المصادر أن الباحث اعتمد على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع تنوعت بتنوع الهدف من البحث فيها، فلجأ إلى المصادر العربية القديمة لبيان جهود العرب لدراسة الظاهرة اللغوية، ثم استعمل ما ألفه العرب المحدثون وحديثهم عن الدرس اللساني الحديث، كما استعان بالمراجع المترجمة والتي كان لابد منها لإثراء البحث العلمي، وأخيرا منح بحثه قيمة علمية من خلال توظيف المصادر المكتوبة في للغتها الأصلية، وهذا يظهر لنا أن الباحث حاول في كتابه أن يقدم الدرس اللساني تقديما موضوعيا وممنهجا من أجل تبسيط وتقريب المعارف اللسانية للقارئ العربي.

5. الأهداف المتوصل إليها:

حاول الباحث من خلال هذا الكتاب والموسوم بـ: "مباحث في اللسانيات" أن يقدم الدرس اللساني للقارئ العربي ليصل إلى «أنَّ التفكير في الظاهرة اللغوية تفكير قديم بقدم الإنسان نفسه، وأنَّ هذا التفكير مرَّ بمحطات بارزة، وظل يتشكل عبر المسار التحولي للحضارات الإنسانية المتعاقبة، إلى أنْ استقر، واكتمل معرفيًا ومنهجيًا، في النظرية اللسانية الحديثة التي أضحت قطب الرحى في الحركة التأسيسية لمرتكزات الفكر الإنساني المعاصر بكل تجلياته»[45] وهذا حال جميع العلوم عامة وحال الدرس اللساني خاصة فالانتقال التاريخي لهذا الدرس أكسبه تطورا منهجيا، وزخما معرفيا كبيرا، حتى بلغ لما عليه اليوم.

وحاول الباحث أن يظهر قيمة العقل العربي وجهوده للدرس اللساني حيث يقول: «ومن هذا المنطلق فإنَّ اللسانيات في الفكر العربي المعاصر، بكل مكوناته الثقافية والحضارية، يجب أنْ تستقطب إنجازات الفكر اللساني العالمي بوعي علمي عميق لاستيعاب النظرية اللسانية العالمية استيعابًا واعيًا من جهة، واستلهام الجوهر العلمي

للرصيد المعرفي للتراث العربي الأصيل من جهة أخرى»[46] فالقارئ العربي اليوم في حاجة إلى أن يقدم له الدرس اللساني من خلال النظرة الحديثة للدراسات اللغوية وما توصل إليه الغرب من نظريات ومعارف تتعلق بالظاهرة اللغوية، كما أنه في حاجة إلى تأسيس لهذا الدرس انطلاقا من الجذور التاريخية له.

والغاية الأسمى التي سعى إليها الباحث "أحمد حساني" هي «وضع أرضية أولية لإمكانية وجود ثقافة لسانية عربية معاصرة، وذلك بامتلاك جميع الأدوات العلمية اللازمة، والآليات المنهجية الكافية، لتكوين كفاية لسانية لدى القارئ العربي»[47] وهذا اتضح لنا من خلال محاولة تأصيله للدرس اللساني، مرورا بالجذور التاريخية للدرس اللغوي في الثقافة الغربية من الهنود واليونان والثقافة العربية والإسلامية، والمعرفة اللسانية التي توصل إليها الغرب المحدثون، وما وصلوا إليه من نتائج علمية دقيقة في المجال اللغوي، كما تظهر جلية في معالجته للمستويات اللسانية للغة العربية في كتابه وذلك في جزء المباحث اللسانية.

6. خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

حاول الباحث أحمد حساني أن يؤسس للدرس اللساني انطلاقا من التتبع التاريخي للبحث اللغوي بدءا من الهنود وما قدموه من أبحاث جليلة كانت ركيزة أساسية في بلورة الدرس اللساني المعاصر، ومرورا بالأفكار اليونانية وما لها من أثر كبير في تأسيس الوعي المعرفي للبحث اللغوي منذ فلاسفة اليونان إلى غاية العصر الحديث، فما توصلت إليه اللسانيات اليوم كانت منبثقة من قراءة لهذا الإرث ونقده ومحاولة استدراك ما وقع فيه من الخطأ كما بين أثر الحضارة العربية والإسلامية وما لها من فضل في تأسيس كثير من المفاهيم خاصة الجوانب الصوتية والدلالية والتركيبية.

استعرض الباحث كثيرا من المقولات اللسانية التي استند عليها في تأسيسه للدرس اللساني، حتى يكون لتقديمه سندا علميا يقوم عليه، وقد تبين من خلال قراءة المؤَلف أنه استعمل منهجا التزم فيه الجمع بين ما أنتجه أصحاب النظرية اللسانية بكل

اتجاهاتها الفلسفية والمعرفية والفكرية والتراث اللساني العربي بكل حمولاته وأسسه المعرفية المشكلة له من روافد دينية ولغوية وبلاغية وفلسفية.

استند البحث التأسيسي عند الباحث على مجموعة من المصادر الهائلة، دلت على الزخم المعرفي والكثافة العلمية فكان هناك تنوع في انتقاء المصادر بين الدراسات العربية القديمة والحديثة في جميع المجالات الدينية واللغوية والبلاغية واللسانية والاجتماعية والدراسات الغربية المنقولة إلى البيئة العربية من خلال أعمال الترجمة والدراسات المكتوبة في لغتها الأصلية والتي قام الباحث بترجمتها بغية توضيح أفكار المؤلفين لها، ولهذا نجده ينوع بين هذه المصادر من أجل تقديم الدرس اللساني للقارئ العربي وهو محمل بأفكار علمية دقيقة ومشبعا بها.

هوامش البحث::

[1] أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، (دمشق، سوريا، ط01، 1996م)، ص: 5، 6.

[2] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، (الأردن، ط01، 2013م)، ص: 16.

[3] علي منصوري: مفاهيم أساسية في اللسانيات العربية مباحث في الدرس اللساني العربي للطلبة الجامعيين وفق البرنامج الرسمي لأقسام اللغة العربية وآدابها، ص: 67.

[4] علي منصوري: مفاهيم أساسية في اللسانيات العربية مباحث في الدرس اللساني العربي للطلبة الجامعيين وفق البرنامج الرسمي لأقسام اللغة العربية وآدابها، منشورات ألفا للوثائق، عمان، الأردن، ط01، 2020م، ص: 61.

[5] حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، (ليبيا، ط01، 2009م)، ص: 99.

[6] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية أسئلة المنهج، ص: 62.

[7] علي منصوري: مفاهيم أساسية في اللسانيات العربية مباحث في الدرس اللساني العربي للطلبة الجامعيين وفق البرنامج الرسمي لأقسام اللغة العربية وآدابها، ص: 61.

[8] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية أسئلة المنهج، ص: 16.

[9] المرجع نفسه، ص: 16.

[10] المرجع نفسه، ص: 62.

[11] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ط03، 1997م)، ص: 04.

[12] محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، (بيروت، د، ط، د، ت)، ص: 06.

[13] محمد محمد يونس على: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت، لبنان، ط01، 2004م)، ص: 05.

[14] مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت، لبنان، ط01، 2010م)، ص: 06.

[15] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، (الإمارات العربية المتحدة، ط02، 2013م)، ص: 09.

[16] المصدر نفسه، ص: 09، 10.

[17] سعيد شنوقة: مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع، (القاهرة، ط01، 2008م)، ص: 13.

[18] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص: 10.

[19] المصدر نفسه، ص: 10.

[20] سعيد شنوقة: مدخل إلى المدارس اللسانية، ص: 15.

[21] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص: 10.

[22] المصدر نفسه، ص: 11.

[23] سعيد شنوقة: مدخل إلى المدارس اللسانية، ص: 16.

[24] المرجع نفسه، ص: 16.

[25] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص: 11.

[26] المصدر نفسه، ص: 11.

[27] المصدر نفسه، ص: 11.

[28] المصدر نفسه، ص: 20.

[29] المصدر نفسه، ص: 21.

[30] المصدر نفسه، ص: 21.

[31] المصدر نفسه، ص: 23.

[32] المصدر نفسه، ص: 24.

[33] المصدر نفسه، ص: 25.

[34] المصدر نفسه، ص: 25.

[35] المصدر نفسه، ص: 29.

[36] المصدر نفسه، ص: 30.

[37] حسني خاليد: مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، منشورات آنفو-برانت، (فاس، (د، ط)، 2015م)، ص: 09، 10.

[38] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص: 30.

[39] عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب، (الجزائر، (د، ط)، 1986م)، ص: 14.

[40] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص: 30.

[41] ميلكا إفيتش: اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، (د، م)، ط02، 2000م)، ص: 38.

[42] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص: 31.

[43] ميلكا إفيتش: اتجاهات البحث اللساني، ص: 45.

[44] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص: 06.

[45] المصدر نفسه، ص: 311.

[46] المصدر نفسه، ص: 06.

[47] المصدر نفسه، ص: 06.